

رصد تجربة تعليم التصميم المعماري في قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا

د. اسماعيل أحمد محمد عبد الله عامر
كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا

الملخص

العمارة مرآة المجتمع فهي تعكس ثقافة المجتمع بكل ما تشمله من معاني لكلمة الثقافة، فهي افراس طبيعي للتفاعلات الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهي الفن العلمي لإقامة مباني، ليس من الخارج فقط لتتوافر فيها شروط الجمال والاقتصاد فقط، ولكنها أيضا من الداخل لتتوافر فيها شروط البناء مثل الانتفاع والمتانة والخدمات والتهوية والإضاءة والاقتصاد، وذلك لتفي باحتياجات الناس المادية والروحية. وقد بدأ التعليم المعماري في مصر في عام ١٩٠٨ بمدرسة الفنون الجميلة العليا وتلاه أقسام أخرى في كليات الهندسة والفنون الجميلة والمعاهد العليا، وبخاصة في مصر في العقدين الأخيرين ومنها قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا. وبما ان مشروع التخرج يمثل المشروع الابتدائي للمعماري بعد تخرجه فيمكن اعتباره مرآة للتعليم ومستواه، لذا يتم استعراض بعض مشاريع التخرج عبر سنوات مختلفة منذ نشأة القسم وتخرج أول دفعة منه في عام ٢٠٠٠ حتى الآن للتعرف على السلبيات الشائعة والرئيسية لأطراف العملية التعليمية في أحد روافد للتعليم المعماري في مصر. إلا أن التشوه المعماري قد زاد وتضاعف عن ما سبق وهو ما يعكس التعليم المعماري في مصر. فعلمية التصميم المعماري هي عملية فكرية معقدة يقوم بها المعماري للوصول إلى إنتاج معماري متميز يحقق المتطلبات المعمارية لأطراف العمل المعماري، فالشكل والمضمون وجهان لعملة واحدة يجب ألا ينفصلا، ويجب على الطالب عدم السعي وراء الشكل على حساب المضمون، وكذلك العكس سواء التشكيل الكتلي أو الإبهار في الإظهار فالعملية التعليمية تعتمد على خبرته في التدريس والطلاب وعضو هيئة التدريس والمحتوى العلمي فمن جهة عضو هيئة التدريس فالعملية التعليمية تعتمد على خبرته في التدريس والإحساس بقدرة الطالب الإبداعية والفكرية في تحديد المشروع الملائم للفرقة المحددة تبعا للهدف منه، والتقييم الجاد للمشروع المعتمد على أسس ومعايير تقييم على التصميم المعماري، وليس فقط على الإبهار في التصميم القائم على العمارة اللا معقولة الغربية مع تجاهل للعمارة المحلية، لعدم ادراك الطالب لخصائص المواد وتجاهله لتصميم الفراغات الداخلية مع الإبهار في الإظهار باستخدام الأساليب والبرامج الحديثة المتخصصة، بل يصل الأمر إلى أن الخبرة لعضو هيئة التدريس تتحكم في نقل المعلومات والتحكم في سلوك الطالب وقدرته على الوصول إلى العملية التصميمية المعقدة في المشاريع واستكمالها، بل يمكن اعتبار أن عجز الطالب في الوصول إلى الهدف المرجو منه المشروع والمعرفة والعملية التصميمية ترجع إلى عجز عضو هيئة التدريس في توصيل هدف المشروع والغرض منه للطالب، لذا فالهدف الرئيسي للبحث هو ايجاد مدخل نحو تطوير التعليم المعماري في قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا كأحد المخرجات الرئيسية للمعماري في مصر.

الكلمات الدالة :

التعليم المعماري – منظومة العمارة – العمارة والمجتمع – التصميم المعماري